آفاق الحركة الطلابية وموقعها من النضال الوطني (٢)

استكمال التطور التاريخي لنظام التعليم في لبنان..

■ بقلم: هيثم كمال ■

تناولنا في العدد الماضي تطور نظام التعليم في لبنان بدءاً من دخول الارساليات الاجنبية الى بلادنا ، وحتى مرحلة الاستعمار الفرنسي للبنان . وفي هذا القسم من الدراسة نستكمل بقية العرض للمسار التاريخي لنظام التعليم في ظل الاستقلال . وطبيعة المناهج التعليمية السائدة ، على امل ان نستكمل في العدد المقبل القسم الثالث من الدراسة وفيه نعرض الى نظام الامتحانات وطبيعة النضالات الطالبية وآفاقها وموقعها من النضال الوطني العام ..

« الهدف »

هزال « الاستقلال »

صحيح ان الاستقلال الذي اضطرت فرنسا الى الاعتراف به تحت وطأة النضالات الشعبية اللبنانية من جهة ، وتحت وطأة عوامل دولية من جهة اخرى قد شكل في حينه مكسبا وطنيا للحركة الاستقلالية . الا ان غياب البرنامج الجذري وغياب الحزب الثوري الطليعي الذي يقود معركة الاستقلال الوطني وفقا لهذا البرنامج قد عرضا مكسب الاستقلال الى الشوبه والى افراغه من مضامينه الحقيقية . وذلك لان الاستقلال الذي وافقت فرنسا على منحه قد حرر لبنان من الوجود العسكري المباشر عام ١٩٤٧ الا انه ابقى على تبعيته الاقتصادية والسياسية والثقافية .

جاء في مذكرة الجنرال الفرنسي (بينه) التي قدمها في ١٨ ايار عام ١٩٤٥ على اثر استدعاء قوات فرنسية جديدة الى لبنان ما يلي : « ان المصالح الثقافية التي تهم لبنان وفرنسا يمكن تحديدها وضمانتها باتفاق جامع . ويمكن تحديد الاوضاع الاقتصادية المتقابلة وضمانتها باتفاق جامع » .

وتؤكد المذكرة ايضا انه « عندما يتم التفاهم على هذه النقاط توافق الحكومة الفرنسية على نقل القطعات الخاصة الى الدولتين (سوريا ـ لبنان) مع الاحتفاظ بابقاء هذه الجيوش تحت القيادة العليا الفرنسية ما دامت الظروف لا تسمح بممارسة القيادة الوطنية ممارسة تامة » .

ان مذكرة الجنرال (بينه) تكشف بشكل صريح عن طبيعة المخططات الاستعمارية الرامية الى ابقاء كل من لبنان وسوريا في اطار التبعية الكاملة ، كما تكشف ايضا ان الاستعمار الفرنسي لم يكن على استعداد لان يوافق على منح الاستقلال الا متى تأكدت حماية مصالحه وامتيازاته واستمرار نفوذه وسيطرته مما يؤكد ان هيمنة الراسمال الاجنبي لا بد ان تعني في جميع الاحوال ابقاء البلد في حالة تبعية . فطالما بقيت هيمنة الراسمال الاجنبي تبقى التبعية بل وتتفاقم .

ماذا يعني كل ما تقدم ؟

انه يعني بوضوح ان الاستقلال بحكم تعرضه الى التشوه والتصبح على ايدي الدول الاستعمارية والادوات الطبقة المحلية المرتبطة بها لم يؤد الى تغيير الاوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية بشكل جذري بحكم بقاء لبنان في دائرة التبعية ، ومن هنا فان الامتيازات الثقافية والدور الايديولوجي الذي سبق ان اوضحناه في القسم الاول من هذا المقال ظل قائما ومكرسا المصالح الاستعمارية وعاملا على خدمتها . لاجل ذلك كانت الصفوفات الشعبية تتالى مطالبة بالتحرر الثقافي مما جعل البورجوازية الحاكمة تحت وطأة هذه الضغوط تستجيب وترضخ لمطلب الجماهير الشعبية الوطنية في ضرورة انشاء جامعة وطنية . وهكذا تمت ولادة الجامعة اللبنانية عام ١٩٥١ بعد مخاض عسير .

هدف النظام من انشاء الجامعة اللبنانية

وكان من الواضح ان النظام لم يكن يهدف من خلال الجامعة اللبنانية الى محاربة الثقافة الاستعمارية بتعزيزه وتطويره للجامعة الوطنية وجعلها قادرة على استيعاب المؤهلين للتعليم الجامعي بقدر ما كانت مواقفه على انشائها وسيلة لامتصاص الغضب الشعبي وحصره لدور الجامعة في اطار تخريج موظفين مؤهلين لقطاع الخدمات السائد والمسيطر في الاقتصاد اللبناني .

وابرز الامثلة على ذلك ان الجامعة اللبنانية قد اقتصرت من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٩ على « معهد المعلمين العالي » . وبعد هذه الفترة بدأت تتوالى المعاهد الاخرى التي تقتصر على تخريج المؤهلين للعمل في قطاعات الخدمات .

كما ان النظام لم يوافق على ايجاد بناء جامعي الا بعد الاضراب الشهير الذي قام به اساتذة « كلية العلوم » عام ١٩٥٦ والذي ايده ودعمه طلاب الجامعة اللبنانية وعموم الطلبة في المدارس اللبنانية .

ومن الامثلة الاخرى على استهتار النظام بالجامعة اللبنانية وتطويرها قلة الاعتمادات التي ترصدها الدولة للجامعة . ففي الوقت الذي نجد فيه ان اعتمادات الجامعة لا تتعدى ٨ ملايين ليرة لبنانية في السنة (علما بان عدد طلابها يتجاوز سبعة آلاف طالب) نلاحظ ان ميزانية الجامعة الاميركية السنوية تصل الى ٨٠ مليون ليرة لبنانية مع العلم بان عدد طلابها لا يتجاوز ثلاثة آلاف طالب .

هذا في الوقت الذي لا يتوفر للجامعة اللبنانية فيه اية خطة تعليمية او تربوية ، وفي الوقت الذي لا تكترث الدولة فيه بتأمين فرص ومجالات العمل امام الخريجين .

تطوير الجامعة اللبنانية يخدم المصالح الشعبية

ان النظام باهماله للجامعة اللبنانية وعدم استعداده لتطويرها انما تنطلق من الاعتبارات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يمثلها ويجسدها ويحرص على الدفاع عنها .

فمسألة تطوير الجامعة وتعزيز كفاءاتها وقدراتها مسألة طبقية بالاساس لانها تمس مصالح الـ ٤٪ ولانها توفر لابناء الطبقات الشعبية امكانية الالتحاق بالتعليم العالي وامكانية كسر احتكار العلم الجامعي وانحصاره في اوساط الراسماليين

وهكذا فان العائق الموضوعي امام تطوير الجامعة يكمن في كون ارتباط هذه المسألة بايديولوجية النظام القائم المعبر عن مصالح الطبقة المسيطرة المرتبطة بالاحتكارات الامبريالية. بحيث يشكل وجود جامعة وطنية وثقافة وطنية في لبنان خطرا جدا على مصالح الطبقة السائدة والمصالح الاحتكارية الاجنبية الخاضعة لها .

امين المرجاني

لاجل ذلك يحرص النظام على بقاء الجامعة اللبنانية في صورتها الراهنة وواقعها الراهن كمؤسسة ثقافية مشلولة عاجزة عن التطور والصمود في وجه المؤسسات الجامعية الاستعمارية وبالتالي بقائها مركزا من مراكز نشر الايديولوجية البورجوازية .

التعليم الثانوي والمتوسط والابتدائي في ظل دولة الاستقلال

في السنوات الثلاث التي تلت الاستقلال عام ١٩٤٣ حدث ان تضاعف عدد المدارس الابتدائية الرسمية ثلاث مرات عما كان عليه ، فوصل عدد المدارس عام ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ الى ٥١ مدرسة استوعبت ٤٠٩٢٦ تلميذا وتلميذة .

اما المدارس الثانوية فلم يبدأ وجودها في ظل دولة الاستقلال الا بعد مرور ١٠ سنوات على الاستقلال .

وتشير دراسة احصائية (نشرت في جريدة « الاوريان » بتاريخ ١٩٦٧/٧/٢٣) ان عدد المدارس الرسمية في عام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ قد بلغ ١٠٢٧ مدرسة استوعبت ٨٧٠٦١ تلميذا وتلميذة . ثم اصبح العدد عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ، ١٢٩٠ مدرسة ابتدائية ، و ١٦١ مدرسة تكميلية ، و ٢٤ مدرسة ثانوية .

وفي عام ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ بلغت المدارس الابتدائية والتكميلية والثانوية ١٢٨٤ اسوعبت ٢٣٠٢٧٥ تلميذا وتلميذة . بينما بلغ في نفس العام عدد الطلاب في المدارس الخاصة المجانية التي تدفع لها الدولة عن كل تلميذ ٦٠ ليرة لبنانية حوالى ١٣٧٤٨٦ تلميذا وتلميذة في الوقت الذي كانت تضم فيه عام (٦٣ ـ ١٩٦٤) ١٢١٣٢١ تلميذا وتلميذة .

وتشير مجموعة من الاحصاءات التي وفرتها وزارة التربية ان اكثر من ٨٦٪ من مجموع تلامذ المرحلة الابتدائية في لبنان يحصلون دراستهم في مدارس رسمية او مجانية تساعدها الدولة (مع الاخذ بعين الاعتبار ان هذه المدارس ما زالت عاجزة عن استيعاب جميع الطلاب في هذه المرحلة ، فلقد ورد في احصاء وفرته مصلحة النشاطات الاقليمية في وزارة التصميم عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ ان هناك ٤٥٤١٠ طفلا و ٥٠٦٤٨ طفلة ، المجموع : ٩٦٠٥٨ دون سن العاشرة خارج المدارس) .

وفي المرحلة الثانوية نجد ان الاكثرية الساحقة من طلاب هذه المرحلة هم في المدارس الاجنبية والخاصة (ذات الاقساط المرتفعة) مما يؤكد حقيقة ان ابناء الطبقات الشعبية الفقيرة عاجزون تماما عن الالتحاق بهذه المرحلة ، (لقد اعتمدت وزارة التصميم المشار اليها انفا ان ٥٠٪ من الذين ينهون المدارس الابتدائية لا يستوعبهم المدارس الثانوية القائمة) .

خلاصة هذه الارقام والاحصاءات

× ان المدارس الرسمية مكدسة بالتلاميذ الساحقة على المستوى الابتدائي .

× ان المدارس الرسمية كانت تطور بشكل بطيء وما زالت دون قدرة استيعاب من هم بحاجة الى العلم في مختلف المراحل .

× ان الدولة كانت تجبر على فتح مدارس جديدة تحت وطأة الضغوطات الشعبية .

× ان علاقات الانتاج السائدة هي التي تعمم الامية والجهل في اوساط الطبقات الشعبية الفقيرة ، وتحصر العلم والثقافة في اوساط الطبقات البورجوازية .

× ان السياسة التعليمية التي وضعت اسسها في ظل الانتداب استمرت في عهد الاستقلال وهذه السياسة تقوم على اساس حرمان ابناء الطبقات الشعبية من العلم حتى لا تمتلك ابناء هذه الطبقات تفريبه ، او حتى لا تسنى لها الوصول الى اي وظائف عليا . هكذا ساح امام الراسماليين وهم احتكار العلم والاختصاص كما هم يحتكرون المال وكل شيء اخر في المجتمع .

الحد من التعليم الرسمي تآمر على المصلحة الشعبية والوطنية

وفي سبيل تكريس هذه السياسة نلاحظ ان النظام حرص بشكل ملحوظ على الحد من انتشار التعليم الرسمي لان في انتشاره تمكينا لابناء الطبقات الشعبية الفقيرة من ان تأمنوا تحصيلهم العلمي .

وللتأكيد على هذه الحقيقة لا بد من الاشارة الى انه يوجد في لبنان فقط ٢٩ ثانوية رسمية من اصل ٢٥٨ ثانوية . كما تجدر الاشارة الى انه لا وجود على الاطلاق لما يسمى بالمدارس الجامعة المجانية في مرحلتي التعليم الكمالي والثانوي .

وهنا لا بد من رسم علامات استفهام حول مسألتين :

□ الاولى : هي عدم تنفيذ مشروع تعميم التعليم الابتدائي على الرغم من موافقة مجلس الوزراء عليه .

□ والثانية : هي معرفة مصير المرسوم رقم ٢٩٩٦ الماضي بتحديد خطة خمسة لانشاء ٣٠٧ مدارس جديدة ، والصادر عام ١٩٦٦ (شباط) .

فالواضح ان تعميم التعليم الابتدائي والزامية وضع مدارس رسمية جديدة سوف تكون في التحليل النهائي لمصلحة الجماهير الشعبية الكادحة وحتى المتوسطة .

وهذا الامر لا يتلاءم مع الصفة الطبقية للنظام مما يجعله يتذرع بحجة عدم توفر ملاكات من المعلمين تارة ، وعدم توفر الاموال اللازمة تارة اخرى .

ان المسألة هنا ليست كما تصور النظام مسألة امكانات مالية او كادرات بشرية بقدر ما هي مرتبطة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي العام . ومن هنا نتفجر باستمرار حول المطالبة مع المزيد من المدارس عدد من الاضرابات الشعبية والتظاهرات وكافة اشكال الاحتجاج الاخرى المتشابهة .

ان سياسة الحد من انتشار التعليم الرسمي سياسة طبقية تنتج عنها تقليص فرص العلم امام الطبقات الشعبية الكادحة وتعريض ابنائها للجهل والامية . (جاء في احصائية وزارة التصميم السابق ذكرها ان نسبة الامية بين من هم دون الـ ١٥ سنة :

٤٠٪ في البقاع
٤٠٪ في الشمال
٢٥٪ في الجنوب
١٠٪ في بيروت وجبل لبنان)

ورغم تحفظاتنا حول دقة هذه الارقام الا انها تكشف بما لا يقبل الشك ان تكدس الامية في المناطق المختلفة ليس امرا ناتجا بمحض الصدفة انه يعكس الوجه الطبقي لسياسة التعليم في لبنان القائمة اصلا على حرمان الطبقات الشعبية من فرص العلم .

ملاحظات سريعة حول المناهج التعليمية

ان بحث المسألة التعليمية في لبنان يقتضي دراسة المناهج السائدة والوقوف عند تفاصيلها وانعكاساتها ليس بوصفها مواد علمية بحتة ومجردة بل بوصفها مادة ايديولوجية قائمة .

وان كان المجال هنا يضيق عن الوقوف النقدي التفصيلي لكل مادة من مواد المنهاج السائد الا اننا سوف نحاول قدر استطاعتنا اختزال التفاصيل وتناول المناهج بصفة عامة من حيث اساسها الطبقي ودورها الايديولوجي :

■ اولا : لا بد من طرح السؤال التالي وهو من اجل من وضعت المناهج وصممت على النحو المعروف للجميع ؟

ونعني بهذا السؤال مجموعة من الامور يمكن اجمالها على النحو الاتي :

١ ـ لماذا تحتل اللغة الاجنبية مكان الصدارة في المناهج ؟

٢ ـ لماذا لا تدرس في مادة الادب العربي الا اعلام او شخصيات او نماذج منفصلة تماما عن حياة الجماهير وعن واقعها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ؟

٣ ـ لماذا تلحظ في مادة الفلسفة فصل الفكر عن الواقع بحيث يحتشى عقل الطالب بافكار غيبية مجردة لا صلة لها بالحياة الواقعية والعملية ؟

٤ ـ لماذا صممت مادة التاريخ بشكل انشائي يصور اللبناني بطلا تراجيديا يحمل مأساة العالم على كتفه ؟ ولماذا تقلب الحقائق والوقائع بطريقة تتناسب تماما مع «اسطورة» ان الله قد خلق اللبناني تاجرا منذ الازل ؟ ولماذا التركيز على جذورنا الفينيقية والمتوسطية بشكل تكشف من خلاله وكأن لبنان لا صلة له بالوطن العربي من قريب او بعيد ؟

٥ ـ ثم اخيرا لماذا تدرس مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلسفة وغيرها باللغة الاجنبية بدلا من العربية ؟

٦ ـ لماذا شبت مادة التربية الشرعية الحقوقية للملكية البورجوازية ؟

هذه في الواقع مجموعة من التساؤلات لا بد من طرحها لكي نتمكن من الاجابة على السؤال الاول المطروح وهو من اجل من ، ولمصلحة من وضعت المناهج وصممت على هذا النحو المعروف من الجميع ؟

من الواضح تماما ان المناهج بصفتها الراهنة او طابعها العام قد وضعت في خدمة البورجوازية المرتبطة بالاستعمار العالمي ، ومن اجل طمس وتشويه الثقافة الوطنية ومنعها من ان تلعب الدور الايديولوجي في اعداد اجيال قادرة على رفض وصاية الاجنبي والتبعية له ، ومهاة لبناء مجتمع لبناني وطني متحرر .

ولنا على ما نقول اكثر من شاهد ودليل :

■ اولا : ان اعطاء مكان الصدارة في المناهج للغة الاجنبية ليس مجرد قضية لغوية ، وليس مجرد « حرص » من واضعي المناهج على تمكين الطالب من اجادة لغة اجنبية عالمية .

ان فهم صدارة اللغة الاجنبية على هذا النحو هو فهم ساذج، وهو بالتالي ما تطمح البورجوازية العميلة الى ترسيخه في الاذهان بواسطة وسائلها التضليلية . وذلك لان اعطاء الاولوية والصدارة للغة الاجنبية تأتي بالدرجة الاساسية من منطلقات طبقية .

فاللغة الاجنبية (سواء الفرنسية ام الانكليزية) لا يجيدها الا ابناء الطبقة البورجوازية الكبيرة ، بل هي تكاد تكون لفهم الام التي تتداولونها في حياتهم العادية .

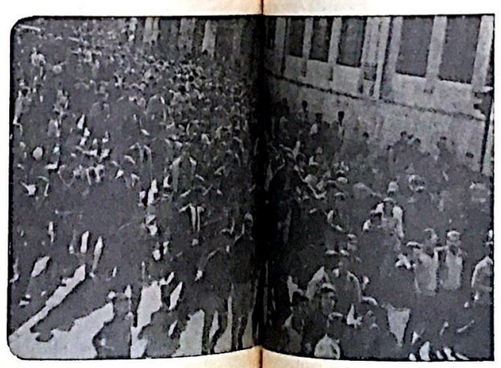

اما ابناء الطبقات الشعبية الكادحة فانهم بالكاد يقدرون على صياغة جملة اجنبية صحيحة ولو بعد مرور اعوام على تعلمهم اللغة الاجنبية .. لماذا ؟

لانهم يدرسونها في مدارس رسمية او خاصة مستواها منخفض جدا في تعليم اللغة الاجنبية بالقياس الى المدارس الخاصة الطائفية والاجنبية نوع خاص) التي يؤمها ابناء « الذوات » .

من هنا يتضح ان تدريس معظم بل جميع المواد الرئيسية في المناهج (رياضيات ـ فيزياء كيمياء ـ علوم ـ فلسفة ـ علم نفس .. الخ) ، باللغة الاجنبية من شأنه ان يخدم ابناء الرأسماليين الذين يجيدون اللغة الاجنبية كلغة ام لهم، وان يمد لهم سبيل النجاح المحقق في الشهادات وبالتالي في المراكز او المناصب المختلفة في اجهزة الدولة .

وهكذا فان اللغة الاجنبية على هذا الاساس تصبح منخلا طبقيا لصفة ابناء الطبقات الشعبية الكادحة وحاجزا صلبا يعترض نجاحهم ، او امكانياتهم في دراسة المناهج واستيعابها .

وقد يعترض البعض قائلا « بان اللغة العربية لا تصلح كلغة علم لتدريس المواد العلمية » .

والواقع يدحض هذا الاعتراض دون عناء . وذلك لان اللغة العربية اصلا ليست لغة مختلفة كما يشيع ايديولوجو البورجوازية العميلة ، بل ان التخلف قائم في المجتمع العربي بنوع عام .

ثم ان هناك امثلة حية امامنا تجسد قدرة اللغة العربية في تدريس المواد العلمية بواسطتها (مصر ـ سوريا مثلا) .

عدا عن ذلك فكيف نفسر ظاهرة ان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في لبنان ومع هذا يهمل هذا الاهمال الرهيب والكلي في تدريس المناهج وتعامل باعتبارها لغة ثانية او ثالثة وليس كلغة اولى ؟؟

لاجل كل ما تقدم يتضح المغزى الطبقي من مطالبة الحركة الطلابية الوطنية بتعريب المناهج واعتبار اللغة الاجنبية لغة ثانية وليس العكس .

■ ثانيا : ان اهمال الظواهر الثورية في الادب العربي وفي التراث الفكري العربي عموما ، واستبدال ذلك بنصوص تحتوي على مادة التزلف للملوك والسلاطين ، او تعويد جاهه عقيمة تحتوي صنوفا من الشعوذة اللغوية السقيمة لتغتم الطالب وتقطع كل صلة له بتراثه القومي . ان كل ذلك لا يمكن فهمه بمعزل عن الاطار العام الذي وضعت المناهج فيه لتكريس الهيمنة الاستعمارية على ثقافتنا وعلى سائر جوانب حياتنا الاخرى .

ان تعميم الجوانب المضيئة في ادبنا وتراثنا مسألة طبقية ولا يمكن فهمها الا على اعتبارها الطبقي هذا ، لان فصل الطالب اللبناني عن تراثه الوطني والقومي، وتوجيهه ثقافة ايديولوجي استعماري اجنبي راسمالي من شأنه ان يخدم ويعزز الهيمنة الاقتصادية والسياسية لنظام الاربعة بالمئة عميل الاستعمار والاستعمار الجديد.

من هنا تصبح المطالبة ضرورية بل ملحة ومن صلب النضال الثقافي الوطني من اجل دراسة « ظاهرة الشعراء الصعاليك في الادب العربي » ووضعها في اطارها الصحيح ، او المطالبة بتدريس ظاهرة ادب التمرد والرفض عموما تدريسا واعيا بعيدا عن كل الزيف والتشويه .

كذلك المطالبة باختيار نصوص من الادب الوطني التحرري المناهض للاستعمار ، والاقطاع الطائفي، او السياسي ، والرجعية عموما . (كما هو الحال في ادب عمر فاخوري ـ جبران ـ الريحاني فارس نمر ـ شبلي الشميل الخ ..) .

ان تدريس الادب العربي والتراث العربي عموما بالاستناد الى طبيعة ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي احاطت به ، من شأنه ان يجعل هذه المواد وسيلة من وسائل التعرف العلمي على تاريخنا وواقعنا بشكل موضوعي يخدم تزعة الطموح الثوري في خلق ثقافة وطنية تحررية .

اما تصوير مادة الادب وتقديمها بشكل نصوص منه جامدة منتاثرة دون ربطها بالواقع والمؤثرات التي ولدت فيها فمن شأنه ان يجعل هذه المادة موميا محنطة في تابوت لقوى نشر الاشمئزاز والنفور والرفض ، مما يعزز سيادة الثقافة الاجنبية الاستعمارية وترسخ مواقعها ونفوذها .

■ ثالثا : ان جعل مادة الفلسفة العربية مجرد لفظ ، او مناظرات كلامية ، او نصوص متسلحة عن الارتباط بالواقع ، وتحلق في بحوث عقيمة مثل النفس او الروح والجسم ، واللذة والشر والخير وما شابه ذلك من طقوس الشعوذة الفكرية ان جعل مادة الفلسفة على هذا النحو واطالتها بشكل يجعل منها مادة جافة مملة تنفر بطبيعة الحال الطالب من دراستها وترسخ في ذهنه ما تطمح البورجوازية الى ترسيخه من اعتقاد بان فلسفتنا او فكرنا عموما ليس فيه ما يستحق الدراسة او التأمل ، وبالتالي فان الانصراف الى الثقافة الاجنبية والفلسفة الاجنبية يصبح مبررا . وماذا تقدم له الفلسفة الاجنبية ؟

تقدم انماطا فكرية بورجوازية شكل اساس تفكيره ومنطلقه الايديولوجي فيما بعد .

اما دراسة المجتمع من وجهة نظر علمية ، ودراسة الطبقات وصراعها وسيرتها عبر التاريخ، دراسة الانتاج ووسائل الانتاج وعلاقات الانتاج ، دراسة البنى الفوقية في المجتمع وكيف تشكل وعلى اي اساس .. فهذا ما لا اثر له لانه يشكل خطرا طبقيا على اصحاب المصلحة في النظام القائم ..

ان تغييب هذه المسائل الملحة والاساسية لتكوين تفكير علمي وثقافة واعية لدى الطالب نابع مرة اخرى من مصلحة طبقية كما يتضح هي مصلحة الطبقة البورجوازية المرتبطة بمصالح الراسمالية العالمية .

خلاصة عامة حول المناهج

ان بقاء المناهج على صورتها الراهنة من شأنه ان يبقى مانعا موضوعيا في وجه تغيير صورة الانتاج وعلاقات الانتاج في المجتمع اللبناني . اي انه يشكل حائلا صلبا من جملة الحوائل الاخرى الموضوعة لمنع ابناء الطبقات الشعبية الكادحة من الوصول الى احراز اي تقدم فعلي في واقعها المعيشي والاقتصادي والسياسي .

والملاحظة الاخيرة التي نسجلها في هذا الصدد هي ان التعديلات الاخيرة التي حصلت عام ٦٩ ـ ٧٠ لا تمس اطلاقا جذور المناهج الطبقية من قريب او بعيد ، بل هي مجرد تغيرات شكلية طفيفة لجأ النظام اليها كمحاولة لامتصاص النقمة المتزايدة من الطلاب على عقم المناهج وتعفنها وانتصابها عقبات موضوعية في وجه نجاح الطالب اللبناني المنتمي الى اصول طبقية كادحة .

في العدد القادم الحلقة الاخيرة

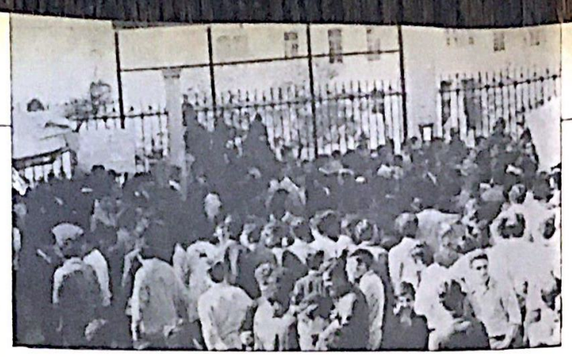

خيران خليل خيران